

جناية أحمد أمين

على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ١٥ -

كنت حدثت القراء فيما سلف أني لم أهتم على الأستاذ أحمد أمين إلا بعد أن صح عندي أنه يسيء إلى نفسه وإلى الأدب العربي إساءة خطيرة تستوجب المسارعة إلى تعريفه بخطره ما يصنع عساه يثوب إلى رشده فيرجع إلى الصواب وفي مطلع حديث اليوم أثير مشكلة تحدث بها إلى تلاميذه في كلية الآداب وكان لها صدئى ، هو حيرة بعض الشبان الذين كانوا يثقون برجاحة العقل عند ذلك الأستاذ الفضال وما الذى حدث به تلاميذه في تلك الكلية ؟

حدثهم أن من رأيه ألا يدرس الأدب العربي في المدارس

فالتبعة واحدة أو متقاربة . وقد رأينا الألمان في الحرب المظلمة الماضية يقاجثون الحلفاء بالغازات السامة أو الخائفة أو السكاوية وما أشبه ذلك ، ورأينا الحلفاء يسرعون إلى اختراع الكمامات الواقية ثم يصنعون هذه الغازات ويطلقونها على الألمان ، وبذلك يضيعون عليهم هذه المزية . وأمثلة ذلك كثيرة وكلها شواهد على أن ألمانيا تكرر خطأها القديم ولا تعتبر بما كان في الحرب الماضية التي كان النظم أن عبرها ستظل ماثلة

ولعل هذه أول حرب تقدم أمة على إمارتها وهي جائمة ، أو على الأقل وهي تمانى تقصاً شديداً في الأقوات والمواد الأخرى التي لا غنى عنها لا في سلم ولا في حرب . فلا عجب إذا كانت بريطانيا وفرنسا تشنان على ألمانيا حرباً اقتصادية فإنها تملكان ما تصنعان وتمرفان ما تكابده ألمانيا وما تظن أن في وسعها أن تعالجه وتتق شره بسرعة القضاء على بولندة وهو حساب بدأ يظهر أنه يخطئ . فالعجب لألمانيا التي تجعل حياتها كلها ومسيرها رهناً بحساب قد يخطئ أو يصيب . الحق أن هذه مقالة فذة في تاريخ الأمم ببرهيم عبر القادر المازنى

الثانوية ولا المدارس العالية ، وأن الواجب أن يُقصر درس الأدب العربي على المتخصصين في دراسة اللغات (١٤) هذا كلام نقله إلينا كثير من طلبة كلية الآداب ، فهل هو صحيح ؟

يجب على الأستاذ أحمد أمين أن يسارع إلى تكذيب هذا الكلام ، إن كان من المفتريات ، ويجب عليه أن يحدد الفرض منه إن كانت نسبته إليه صحيحة ، لأننا نحب ألا يمرض مركزه لأخطار الإشاعات والأقاويل

والواقع أن الكلام المنسوب إلى الأستاذ أحمد أمين يتفق في روحه مع الآراء التي أذاعها في الأسابيع الأخيرة ، فهو يقول صراحة بأن الأدب العربي في أغلب أحواله أدب ممدات لأدب أرواح ، وأنه لم يصور البلاد العربية والإسلامية ، ولم يصف ما وقع فيها من أحداث اجتماعية ، ولم يشهد بأن أهله أحسوا الطبيعة وتأثروا بالوان الوجود

ومن الواضح أن الرجل يحترس في مقالاته أكثر مما يحترس في محاضراته ، فإقالة أحمد أمين في مجلة الثقافة ليس إلا صورة مهذبة لما أذاعه في كلية الآداب

نحن إذن أمام فتنة جديدة ، هي فتنة القول بأن الأدب العربي لا يصلح لتربية الأذواق في الجيل الجديد . وهذه الفتنة ليست من مخترعات أحمد أمين ، فقد نجمت قرونها منذ أكثر من خمسين سنة حين أراد المستعمرون والمبشرون أن يوهوا أبناء الأمم العربية بأن الصلة بين ماضيهم وحاضرهم لم يبق لها مكان ، وأن المصلحة تقضى بأن يوضع الأدب القديم في التاحف ، وألا يدرسه غير المتخصصين على نحو ما يصنع الأوروبيون في الآداب اليونانية واللاتينية ، ثم تُقبل كل أمة على لهجتها المحلية فتجعلها لغة التخاطب والتأليف ، وبذلك تكون اللغة الفصيحة أمّا أو جدة للغات الشعوب العربية ، كما صارت اللاتينية أمّا أو جدة للغات الشعوب اللاتينية . وقد صرح بذلك السيوساسينيون في خطبة ألقاها في بيروت سنة ١٩٣١ ونقدتها يومذاك بمقال أرسلته إلى جريدة « البلاغ » من باريس والحق أن الفتنة التي أذاعها المستعمرون والمبشرون كانت فتنة براءة خداعة تزيف البصائر والمقول ، وقد انخدع بها من

فا الذى سيصنع أحمد أمين حين يدرس الأدب المصرى بكلية الآداب ؟

أترونه يفهم الغرض الأصيل من الأدب المصرى فيرفع آसार الخول عن مآثر المصريين في خدمة الأدب واللغة والتاريخ والتشريع ؟ أم ترونه يتخذ مادة الدرس من الكلام عن أحداث الحاجة خدوجة والمعلم مشحوت ؟

إن كلية الآداب لن تمبش بمنجاة من رقابة النقد الأدبى ، ولن يهمس أحد أمين بكلمة أو فكرة بدون أن تصل إلى من يهمهم معرفة جوهر الرسالة الأدبية التى تذيبها كلية الآداب ، ولن يرن فى أبهاء تلك الكلية صوت ينطق بالحق أو بالباطل إلا وحوله أرساد من عقول الشبان الأذكياء الذين توجهم عزائمهم وقلوبهم إلى أن يكونوا أبطال الفكر الربى الصحيح فى العصر الحديث ! وإلى لوقن بأن أصدقاءنا من أساتذة كلية الآداب يعرفون جيداً أن الأمة تنتظر أن يكون ذلك المعهد العظيم أهلاً فى كل وقت للأمانة العظيمة التى عهدت بها إليه ، فلا يكون مسرحاً للآراء الفطيرة التى يذيعها بعض الناس فى إحدى المجالات

لقد رجونا ألف مرة أن تكون كلية الآداب بالقاهرة هى النبراس الذى تستضيء به العقول فى الشرق ، وقد استطاعت تلك الكلية بفضل التفوقين من أساتذتها وخرّيجيها أن ترفع لواء الدراسات الأدبية والفلسفية ، فن المجازفة بسمعتها العلمية أن تصفح عن يقفون عند الحدود السطحية فى فهم الأدب والتاريخ

أقول هذا وقد كتب إلى أحد التخرجين فى تلك الكلية خطاباً يقول فيه : إن اللغة العربية ليست لغة المصريين . ولو شئت لصرحت باسم صاحب ذلك الخطاب ، ولكنه صديق عزيز لا أحب أن أعرضه للاتسام بسمة الخطأ الذى وقع فيه أستاذه أحمد أمين

وإنما يهمنى قرض هذا رأى لأنه على ضعفه يرفع رأسه من وقت إلى وقت ، ويحسّل للناس أنه قادر على الحياة وأنه يستطيع أن يمشى على رجلين أو على أربع ، وأنه خليق بأن كُنْه سَب له الرأى !

انخدع فى الأعوام الماضية ، فكانت الفاضلة بين الفصيحة والعامية من المشكلات التى تقام لها المناظرات فى بعض المعاهد والأندية الأدبية . وقد وصل صدق هذه الفتنة إلى المجمع اللغوى بالقاهرة فانقسم الأعضاء إلى فريقين : فريق يقول بدراسة اللهجات المحلية وفريق يقول بأن الأفضل إنفاق المال فى إحياء الأدب القديم ، وقامت بسبب هذه المشكلة مساجلات فوق صفحات الجرائد بين الدكتور منصور فهمى والدكتور طه حسين

والظاهر أن الأستاذ أحمد أمين من أنصار القول بإحياء اللهجات المحلية ، فهو يدرس على صفحات مجلة الراديو المصرى ألفاظ اللهجة المصرية باهتمام يدل على تأصل تلك الفتنة فى نفسه الواعية ! فهل تكون مقالاته فى مجلة الراديو المصرى نواة لمخاضاته عن الأدب العربى المصرى بكلية الآداب فى الأعوام المقبلة ؟ نحن فهمنا أن الغرض من إنشاء كرسى للأدب المصرى بكلية الآداب هو درس الآثار الأدبية العظيمة التى أبدعها المصريون باللغة الفصيحة منذ فتح العرب مصر إلى اليوم لأن مصر تفردت بمزايا كثيرة بين الأمم العربية ، فأعظم مكتبة عربية فى العالم هى دار الكتب المصرية ، وأعظم جامعة عربية فى العالم هى الجامعة المصرية ، وأعظم معهد إسلامى فى العالم هو الأزهر الشريف ، وأعظم صحافة عربية فى العالم هى الصحافة المصرية ، وأعظم معجم عربى وهو لسان العرب ألف فى القاهرة ، وأعظم كتاب فى السيرة النبوية وهو سيرة ابن هشام ألف فى مصر ، وأعظم كتاب فى تاريخ الإنشاء وهو صبح الأعشى ألفه أديب مصرى هو الفلقشندي ، وأعظم موسوعة عربية وهى نهاية الأرب ألفها أديب مصرى هو النويرى ، وأعظم شارح لمذاهب التصوف ، وهو الشمرانى ، مصرى من أبناء المنوفية ... ومصر كانت الملاذ لعلماء العرب بعد أن اعتدى التتار الممجبين على بغداد ؛ ومصر كانت الملجأ لأحرار التفكير من العرب حين اضطهدهم الأتراك فى سورية ولبنان ؛ ومصر كانت ولا تزال صلة الوصل بين الحضارة الشرقية والحضارة الغربية ؛ وبفضل سواعد المصريين اندحر الصليبيون ؛ وبفضل مصر حبطت دسائس المبشرين فى الشرق وهم أعوان المستعمرين فى تقويض دعائم الحضارة العربية

وهذه الشبهة لها صورة من صور الحق :

فاللغة العربية ليست لغة مصرية ، وإنما هي في الأصل لغة أجنبية حملها إلينا المقيدة الإسلامية

هذه الشبهة تحمل وجهاً جليلاً من وجوه الحق ، ولكنها تذكر بحكاية اللص الذي رأى صاحب الدار يجول في أرجاء داره فصاح : من الذى هناك ؟ !

— أيها القراء

إسمعوا الحجاج الآتية ، ثم كذبوني إن استطعتم ، ولن نستطيعوا أبداً . أنتم تعرفون أن أهل مصر تكلموا اللغة العربية نحو ثلاثة عشر قرناً ، فهل تعرفون أن المصريين تكلموا لغة واحدة ثلاثة عشر قرناً قبل أن يتكلموا اللغة العربية ؟

هل يستطيع رجل من علماء الآثار المصرية أن يثبت أن أهل مصر كانت لهم لغة واحدة في أى عهد من العهود قبل أن يعرفوا اللغة العربية ؟

— إن التاريخ يؤكد أن المصريين قبل الإسلام كانت لهم لغة في الشمال ولغة في الجنوب ، ويؤكد أنهم عرفوا لغة ثالثة هي اللغة اليونانية ، وكانت لغة رسمية في بعض العهود ، وربما استطاع التاريخ أن يقول إن مصر كان فيها ثلاث لغات : لغة لأهل مصر الوسطى ولغة لأهل الجنوب ولغة لأهل الشمال

وقد يستطيع التاريخ أن يؤكد أن بعض الأقاليم المصرية عرفت اللغة العربية قبل الإسلام ، والتشابه بين اللغة المصرية واللغة العربية أنبته كثير من الباحثين منهم المرحوم أحمد باشا كمال وأحدّد الفرض فأقول :

— إن اللغة التي تسود سيادة تامة في قطر من الأقطار ثلاثة عشر قرناً لا تكون لغة أجنبية وإنما تكون لغة قومية . وسيأتى يوم تسمى فيه اللغة العربية باسم آخر من اللغة المصرية ، لأن العرب الأصليين في حواضرهم وبواديهم لا يتذوقون اللغة الفصيحة كما يتذوقها المصريون ، ولولا مصر لانقرضت لغة العرب منذ أجيال طوال

يا بني آدم من أهل مصر ، إسمعوا وسموا

إن مصر — لحكمة أرادها الله بالعرب والمسلمين — هي

البلد الوحيد الذى انقرضت لغاته القديمة لتحل محلها اللغة العربية ، وهذا حظ لم تظهر بمثله أمة عربية : فالأقطار الشامية تحيا فيها اللغة السريانية واللغة العبرانية ؛ والبلاد العراقية تحيا فيها اللغة البابلية واللغة الكردية ، ولغات آخر يعرفها أهل تلك البلاد ؛ والجزيرة العربية تحيا فيها لهجات مختلفات ؛ والبلاد المغربية فيها ما تعرفون من لغات متنافرة بعضها قديم وبعضها حديث ، والرجل العربي قد يحتاج في تلك البلاد إلى ترجمان

وقد عصفت عصور الظلمات بلغة القرآن في كثير من الممالك العربية ، فاضطرت بغداد وكانت عروس المروبة إلى أن تتكلم اللغة الفارسية بضمة قرون ، ثم قهرها الظلم بعد ذلك على أن تتكلم اللغة التركية زمناً غير قليل ؛ والشام في مختلف أقطاره تعرض كارهاً لأمثال تلك الخطوب . ومع هذا لطف الله بحصر فظلت موئل اللغة العربية ، وكانت المساجد في القاهرة وفي سائر الحواضر المصرية مدارس جامعة لنشر علوم اللغة والدين ، وما يزال الناس يذكرون كيف حفظ الأزهري الشريف خلفات الفرس والهنود والعراقيين والشوام والنصارى والأندلسيين في ميادين المعقول والنقول فالذين يهيمون بأن اللغة العربية في مصر لغة أجنبية هم قوم مجرمون يستأهلون التأديب وكيف تكون لغة أجنبية وقد تملكت في دماغنا وأرواحنا نحو ثلاثة عشر قرناً ، وكنا الدرّع التي تصد ما يوجه إلينا من سهام وتبال ؟

إن اللغة العربية في مصر أرسخ من اللغة الفرنسية في فرنسا ومن اللغة الإنجليزية في إنجلترا ومن اللغة الألمانية في ألمانيا ، لأن تلك اللغات بصورتها الراضنة لم تنش في بلادها رُبّع المدة التي عاشتها اللغة العربية في بلادنا ، والفرق بيننا وبينهم أنهم سلموا من الدسائس وابتلينا نحن بالدسائس

وهل يستطيع شاعر مثل فكتور هوجو أن يجد في أجداده من تكلم اللغة الفرنسية كما يجد حافظ إبراهيم من أجداده من تكلم اللغة العربية ؟

وإن كانت اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية في الوقت الذى ظهرت فيه أشعار أبي تمام والبحتري ، وابن الرومي ، والشريف الرضي باللغة المزبينة ؟

أن تكون تلك العامية المصرية ؟ أليست لغة عربية فصيحة
المفردات لا ينقصها غير الإعراب وهو ليس شرطاً أساسياً
في الإفصاح ؟

أنا لا أسمى هذه اللغة عامية ، وإنما أسمىها لغة التخاطب
La langue parlée ولكل أمة في الدنيا لغتان : لغة تخاطب
ولغة إنشاء

ومن حديثكم أن أمثال الإنجليز والفرنسيين واليطاليين والألمان
يتكلمون كما يكتبون فاعرفوا أنه غافل جهول
وكيف تصح تلك الدعوى المريضة وقد عرف كل من عاش
في البلاد الأوربية أن الموام لهم لغة سهلة بسيطة لا تقاس إلى
لغة من يحيون في البيئات العلمية والأدبية ؟

فمن كان في ريب من ذلك فليشهد بعض الأفلام الفرنسية
التي تمثل لهجات الصناعات والمعامل أو تصور مناحي التعبير عند أهل
الشمال أو أهل الجنوب ، فإن فعل فسيمرّف أن لغة التخاطب
تختلف قليلاً أو كثيراً عن لغة الخطابة ولغة الإنشاء

إننا نعرف أن العصر العباسي كان عصر ازدهار اللغة العربية
في العصور الماضية، فهل يظنون أن عامة الناس في البصرة والكوفة
وبغداد كانوا يتكلمون كما يتكلم المبرد والجاحظ ومسلم بن الوليد ؟
إن في أدباء نرنا لهذا العهد من يشكك في قدرة جمهور
الأدباء هناك على التعبير الأصيل باللغة الفرنسية ، ولأحد مؤلفيهم

كتاب سماه : Comment on massacre le français

فهل يكون معنى ذلك أن اللغة الفرنسية خفيت أصولها على
أدباء باريس وليون ؟

أم يكون معناه أن النيرة على اللغة تنور في صدور الأدباء
من حين إلى حين بسبب التسامح الذي يشهدونه في تعابير بعض
الكتاب كما فعل عبد القاهر الجرجاني في مقدمة دلائل الإعجاز
حين رأى ما يشبه ذلك عند كتاب القرن الخامس ؟

إن الناس عندنا لا يفرقون بين الحالات التي يختلف فيها
بعض الكتاب عن بعض ، وهم يظنون أن كل إنشاء يخالف
إنشاء الجاحظ أو ابن العميد هو من شواهد انحطاط اللغة العربية ؟
وهم يتوهمون أننا نفرّدنا بين الأمم بالحيرة بين لغتين : إحداها لغة
التخاطب والثانية لغة الإنشاء

وهل في الدنيا لغة عاصرت القرآن وبقيت مفهومة لأهلها
على نحو ما يفهم القرآن في جميع البيئات العربية ؟

إن مصر هي التي حفظت لغة القرآن بلا جدال ولا نزاع ،
فن المار أن يوجد في أبنائها من يقول إنها لغة أجنبية
ومن أعجب العجب أن تحفظ لنا الأمم العربية هذا الفضل ،
ثم ننكر نحن لهذا الفضل !

من أعجب العجب أن تذكرنا الأمم العربية بماضينا في خدمة
اللغة العربية ، ثم يكون فينا من يقول بأن اللغة العربية في مصر
لغة أجنبية

فما هي لغتنا إذن ؟

إن اللغات المصرية القديمة لن تعود أبداً ، ولو أنفقنا في سبيلها
غاليات الأنفس والأموال ، فهل ترون أن تتكلم بعض اللغات
الأوربية ، وهي أجنبية أجنبية أجنبية ؟

وهل يدعو إلى هذا الرأي غير مخلوق جهول لا يعرف
ما تميش به الأمم من المفومات الذاتية ؟

إن مصر ستحتفل بعد قليل بالعيد الألفي للقاهرة ، فهل
نستطيع مدينة في الشرق أن تقول إنها أدت للدراسات العربية
والإسلامية ما أدت القاهرة ؟

هل نستطيع مكة وهي مهد اللغة العربية أن تقول إنها تنافس
القاهرة في ماضيها اللغوي والأدبي ؟

وهل طبع المصحف في مكة بقدر ما طبع في القاهرة ؟
وهل أذيت تفاسير القرآن في أي بلد عربي بقدر ما أذيت
في القاهرة ؟

وهل نشرت عيون المؤلفات العربية إلا بفضل مطابع القاهرة ؟
وهل عرف التسامح في درس المذاهب الإسلامية كما عرف
في القاهرة ؟

إحفظوا نعمة الله عليكم ، يا أهل مصر ، وكونوا عند ظن
الأمم العربية بوطنكم المحبوب

ولنفرض أن العامية هي لغة المصريين وأنها ترجع إلى عهد
سبق الإسلام هو عهد المكسوس كما قال بعض المبشرين ، فاعسى

ذلك ضرباً من الإرهاق ... ولا خطر على العرب من أن تكون لهم لهجات عامية تقترب أو تباعد وفقاً للظروف الجغرافية ، ولكن الخطر كل الخطر هو في جعل اللهجات المحلية أسوياً ثابتة بتدريسها العلماء ليمطووها من السلطة الأدبية ما يمكنها من الانفصال عن اللغة الفصيحة بعد جيل أو جيلين ، كما يصنع الأستاذ فلان الذي يمد نفسه ليكون « أصمى » اللهجة المصرية في هذا الزمان !

وماذا يقول فلان وفلان وفلان إذا حدثهم بأن اللهجات المحلية في البلاد العربية أصبحت تقترب من اللغة الفصيحة بسرعة عجيبة لم تكن تخطر في البال بسبب انتشار الصحافة والتأليف ؟ إن العوام في جميع البلاد العربية يقرأون الجرائد والمجلات ويفهمون مغازيها ومراميها بلا صعوبة ، وشاهد ذلك يعرفه أصحاب المجلات المصرية الذين يشهدون بأن قراءهم في خارج مصر يمدون بالآلوف

فهل يمر ذلك بلا تأثير في تطور اللهجات المحلية ؟ شرفوا قليلاً أيها المصريون لتذكروا فضل اللغة الفصيحة في نشر معارفكم بأنظار الشرق ، ولتروا كيف يعتز الرجل المصري حين يرى له إخواناً يفهمون عنه في أقطار تفصلها عنه البحار والصحارى والجبال

أنتم لا تعرفون قيمة الحرص على وحدة اللغة العربية ، ولا تذكرون قيمة النعمة التي خصكم بها الله حين جعلكم حافظة التراث العربي ، ولو عرفتم ذلك لأضيفتم حلل الثناء على من ينشدون أخوتكم من أهل الشرق ، ويدكرونها في كل يوم بأنهم إخوانكم الأقربون وإن بعدت الدار ، وشطت الزار

إن الأديب الذي طويت اسمه حفظاً لسمته يقسى أن المزية الصحيحة التي رفعت مكاناً علياً بين زملائه هي قدرته على مخاطبة الجماهير بلغة مصونة من اللحن والتحريف ، فإن أصر على معاداة اللغة الفصيحة فليجرب حفظه بطريقة عملية ، ثم لينظر كيف تعيد الأرض تحت قدميه

أما بعد فهل ينتهي صديقنا الأستاذ أحمد أمين ؟ هل يدرك أن شبان اليوم يمانون أزمة خطيرة بسبب الدسائس التي يصورها المستعمرون والمبشرون إلى صدر اللغة العربية ، وأن واجب الأساتذة بكلية الآداب هو حماية أولئك الشبان من تلك السموم الفواتك ؟ هل يعرف أن فرنسا على عظمة إيمانها بسيطرة

ولو كان ذلك المتخرج في كلية الآداب قد تخرج في قسم اللغة العربية لا في قسم التاريخ لعرف أن الجاحظ على فضله نص على أن هناك مواطن لا يجوز فيها التعبير بغير اللغة العامية ، وهذا يشهد بأن حياة اللغة العامية ليست نذيراً للغة الفصيحة بالهلاك ، فالذوق يوجب أن يكون لكل مقام مقال وألا نحدث العوام كما نحدث الخواص

وهل كان أهل مكة والمدينة يتكلمون فيما بينهم بنفس الأسلوب المعروف في القرآن والحديث ؟

إن القرآن نزل على العرب بلسان عربي مبين ، ومع ذلك لا يمكن القول بأن العرب لذلك المهد كانوا يعبرون عن ذوات أنفسهم في شؤونهم اليومية والمعاشية بنفس الأسلوب الذي عبر به القرآن عن الشؤون الدينية والدنيوية

فكيف يطلب منا أن نتكلم كما يتكلم شعراؤنا وخطبائنا في جميع الشؤون ، وإلا قيل إننا خوارج على اللغة العربية ؟ وهل يطلب من تجار النورية بالقاهرة أو تجار الشورجة في بغداد أو تجار الحميدية في دمشق أن يتكلموا كما يتكلم علماء مصر والشام والعراق ؟

وهل يتكلم سكان محلة بل فيل في باريس كما يتكلم أساتذة السوربون ؟

أنا أعرف أن أستاذنا برونو كان يوصينا بأن نستمع إلى محاورات العوام في المترو ، ولكن لهذه الوصية مدلول آخر ، فهو كان يريد النص على أن لغة التخاطب فيها مرونة قد لا توجد في لغة الإنشاء ، وأن من العقل أن نتفع بتلك المرونة في بعض المقامات لأن انصراف العوام عن الزخرف والتنميق أعطي لفتحهم خدائص من السهولة والوضوح ، وما من أهم عناصر البيان

وأؤكد للقراء أن الفرنسي الذي ينتقل من الشمال إلى الجنوب قد يجد من اختلاف الألفاظ والتعابير ما لا يجده العربي حين ينتقل من مصر إلى العراق

فكيف يجوز لبعض الناس أن يروم القراء بأن العرب تلبلت ألسنتهم وأن التفاهم بين خواصهم وعوامهم صار من المضلات ؟ إنه لا مفر من الاعتراف بأن اللغات العامية لها مكان في كل أرض ، لأنها لغات بسيطة سهلة تؤدي الأغراض اليومية في المعاملات . ولو فرضنا اللغة الفصيحة على جميع الناس لكان